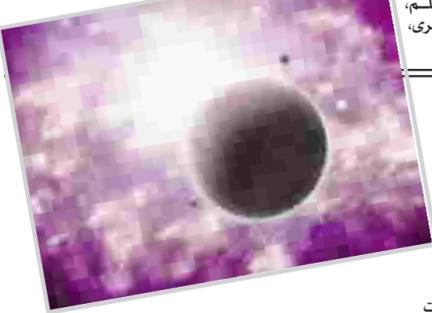


# بعد الثورة بمئة عام وبعد الفيلم بثمانيين عاماً (المدركة بوتمكن)

متابعة جودت جالجا

هو درس يوضح كيف أنه إذا كان يوجد مخرج كفضوء وفريق عمل متحمس يمكنهم بالأمكنيات المتواضعة خلق عمل عظيم متفوق. يمكن للمشاهد المتطلع على الخلفية التاريخية أن يتبين بسهولة الخط الدال والمستقيم الذي رسمه المخرج بين أخضاق ثورة ١٩٠٥ ونجاح ثورة ١٩١٧، اللقطة الأخيرة في الفيلم غاية في الرمزية وهي اللقطة التي تغادر فيها المدرعة ميناء أوديسا وتتخذ طريقها بكبرياء عائدة إلى عرض البحر خلفه وراءها حصيلة القمع القيصري آآف القتل. لم يفت بعض المشاهدين اعتباراً من يوم ١٩ كانون الأول ١٩٢٦ حين بدأ الفيلم رحلته عبر قاعات العرض السوفييتية أن يؤشروا بعض الأخطاء والمباغيات التي توجد عادة في أعمال كهذه باعتبار أنه لا يمكن تجنب التبعية والدعائية فيها تماماً لأن لهما قيمة رمزية في هذه الحالة. أن آيزنشتاين لا يتكرر أن ثورة ١٩٠٥ كانت ثورة فاشلة وأن المدرعة بوتمكن الحقيقية بعد فشل الثورة غادرت الميناء مغادرة حزينة نحو رومانيا هاربة ببهارتها الذين كان بعضهم محظوظين بالنجاة من البوليس القيصري فلجأوا إلى رومانيا. ما يهم منظر المخرج هو الأمل الثوري الذي لا يمكن الحاق الهزيمة به، وفي حين كانت السينما العالمية تصنع أفلاماً تسميها تاريخية تعتمد على البطولات الفرديّة قدم آيزنشتاين نموذجاً البديل الذي يبين كيف أنه حتى في لحظات الهزيمة يمكن لجماهير من الجنود المجهولين أن يكونوا محركي التاريخ.



لكنهم حين نظروا إلى تحولات حمر أعلى، في حوالي ٧٠٠ مليون سنة بعد الانفجار العظيم، وجدوا دليلاً غير مؤكد بالنسبة لمجرة واحدة فقط، بينما كانوا قد توقعوا أن يجدوا ما هو أكثر بكثير. ويدهم هذا الاكتشاف نظريات حول تشكيل "هرمي hierarchical" أحداث كبيرة - ذلك أن هذه العقائيد الضخمة قد أنشئت على مر الزمن كمجرات أصغر متضاربة ومدجة، كما قال هؤلاء الفلكيون. أما المجرات الأكبر، الأكثر اضاءة، فلم تكن بالضبط في المكان المناسب في ٧٠٠ مليون سنة بعد الانفجار العظيم، على حد قول السيد الينغورث. مع هذا، فبعد ٢٠٠ مليون سنة، كان هناك ما هو أكثر بكثير منها، ولذلك قد قدر أن النجوم الأولى ولدت حين كان عمر العالم حوالي ١٠٠ مليون سنة. ان قياماً بتاريخ النجوم الأولى امر مهم فهذه الاجسام قد غديت بوقود الهيدروجين، وهو العنصر الاخف والأسبغ، الذي نشأ بعد الانفجار العظيم، الذي وقع قبل حوالي ١٣ بليون سنة او ما يقارب هذا. وبدورها، "مضغت" عناصر أكثر ثقلاً مثل الكاربون، النيتروجين والأكسجين التي أصبحت في آخر الأمر أساس الحياة.

بأضراب شامل عطل كل نواحي الحياة وكانت المطالب هي الحريات المدنية والعضو عن السجناء السياسيين وانتخاب جمعية تأسيسية فيما سعت احزاب ثورية لاسقاط الحكومة، وهكذا قررت الحكومة القيصرية خوض معركة حاسمة فالقت القبض على جميع قادة (لجان الأضراب) و (مجالس العمال)، وتم طرد العمال الذين رفضوا العودة إلى العمل من المصانع فرددت الأحزاب الثورية في موسكو بتشكيل (السوفييت) يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٠٥، وسرعان ما انخرط ٨٠٠٠٠ عامل في المعركة فأقاموا المتاريس في الشوارع، وقد كان هذا إجراء ليس له أية قيمة تكتيكية في مواجهة قوات الحكومة، حين حل يوم ٨ كانون الأول كان جميع أعضاء اللجان الثورية في السجن وأبيد أعضاء اللجنة المركزية واقتحم الحرس القيصري المتاريس غير أن مجاميع العمال المسلحين قاومت لمدة ١٠ أيام إلى أن قتلوا جميعاً. في أكتوبر عام ١٩١٧ استعاد قادة الثورة من ضعف الدولة المشاركة في الحرب العالمية الأولى وتردي الأحوال المعيشية وتنامي الاستياء الشعبي، تجنبوا أخطاء ثورة ١٩٠٥ فجمعوا بين الأضراب الشامل والعمليات المسلحة وتشكيل مجالس السوفييت وكسب قوات الجيش في وقت واحد وبخطة متقنة. أن فيلم (المدرعة بوتمكن) لا يتطرق إلى هذه التفاصيل، وليس هو إعادة صياغة تاريخية. انطلق من الاستناد إلى ((واقعة مفردة))، وتأسس على تقنية ((الجزء من أجل الكل))..

آيزنشتاين اعطاه تركيز فعال للمحنة ١٩٠٥، أن الفيلم، من بين قيم أخرى،

المأساة التي أكسبت الفيلم جانباً من روته باعتبارها الخلفية التاريخية له. ما الذي حصل حقاً في روسيا عام ١٩٠٥ وتحديداً في سانت بطرسبورغ يوم الجمعة ٩ كانون الثاني؟ خرج ذلك اليوم طابور من المائسين متجهاً نحو مركز المدينة يحمل السائرون فيه صور القيصر نيكولاس بعد شهر من بداية أضراب في المصانع تضامناً مع عاملين مطرودين. اختار طابور المتظاهرين وسيلة الرجاء فحملوا عريضة التماس إلى القيصر لينظر بعين العطف والرحمة إلى أحوالهم. لكنهم ما أن وصلوا القصر حتى أطلق الحرس القوزاق النار عليهم.. الحصيلة مع نهاية اليوم ١٠٠٠ قتيل و ٢٠٠٠ جريح. حصل القيصر ووطناته، بأعطائه أمر إطلاق النار، على عكس ماتوقع، فمذخرىف ١٩٠٤ كان القادة العماليون يستفيدون من آثار هزائم القوات الروسية في الشرق الأقصى أمام القوات اليابانية ليضغطوا بمطالب تحسين ظروف العمال غير أن أغلبية الروس ظلوا مقتنعين (بطبيعية قلب الأب) القيصر وبأمكانية القيام بأصلاحات ولم يصطفوا خلف شعارات الأحزاب الثورية ولكن أحداث الجمعة الدامية ومواجهة الحكومة بالرصاص تظاهرة مسالمة مكونة من المؤمنين بالله وبالهداية الالهية قلبت الموازين. هذه القصة البالغة فتحت عيون حتى أكثر الروس ساذجة وطبيية على حقيقة التغيير والطبقة المساندة له، وعلى أيقاع انهيار الأمل نزل الشعب إلى الشارع، ولم تنفع كل محاولات السلطة لأصلاح الأمور، استمرت الاضرابات والاضامات حتى تشرين الثاني حين وضع عمال موسكو وسانت بطرسبورغ كل ثقلهم في جميع قطاعات العمل



بضمها قاعات العرض التقليدية ولم يرفع الحظر عن (المدرعة بوتمكن) إلا تشرين الأول عام ١٩٢٦ وحتى حين عرض أخيراً اضطرت اللجنة إلى الانققاد بسببه ثلاث مرات واصدرت تعليمات بمنع الشباب من حضور العرض لأن مضمونه ((ذو تأثير سيئ على عقولهم)). عرض الفيلم في فرنسا لأول مرة في ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٢٦ بباريس في قاعة أجرتها بالمناسبة، ولعرض واحد بعد الظهر، جماعة (نادي السينما)، ثم انتقل للعرض في قاعات عديدة بفضل جماعة (اصدقاء سبارتاكوس) التي نظمت عروضاً خاصة وقد دفعت هذه الجماعة ثمن حماسها عرض الفيلم أو السماح بعرضه مقطع الأوصال. ضربت ألمانيا جمهورية (فايمر) الرقم القياسي في فحص

أشاب شعر الرقباء والشرطة ورجال الأمن في عدة بلدان)) أيضاً. رأى أفضل نقاد العشرينيات والثلاثينيات أمثال سيغفريد كراكاور في ألمانيا و ليون موسيناك في فرنسا في الفيلم لمسات سينمائية عبقرية وقد ضمنت السينما السوفييتية، حسب الناقد ألتمان، ( شخصيتها الحقيقية)) يعني ( التعبير هائل القوة للجماعة، الجماعية، حركة الجمهور)). أما فيما يخص استقبال (المدرعة بوتمكن) خارج الاتحاد السوفييتي فقد سمحت طبيعة هذا الاستقبال بمعرفة موقف الحكومات الغربية الحقيقي المعادي للاتحاد السوفييتي من خلال منعها عرض الفيلم أو السماح بعرضه مقطع الأوصال. ضربت ألمانيا جمهورية (فايمر) الرقم القياسي في فحص

لم يكن أمام آيزنشتاين مهلة لكتابة سيناريو الفيلم وتصويره وعرضه سوى أربعة أشهر ولهذا وضع سيناريو مختزلاً إلا أنه كان مع ذلك غزيراً فنياً حافظ فيه على أحادية الموضوع بالتعاون مع الكاتبة (نينا آغاجانوفا). مركزين الفعل على واقعة ترمد بحارة سفينة حربية في البحر الأسود قرب ميناء أوديسا يوم ٢٧ حزيران ١٩٠٥. قال آيزنشتاين عام ١٩٤٥ وهو يسرد ذكرياته أنه كان عليه، نظراً لأن المدرعة الحقيقية لم تعد موجودة، أن يستفيد من (جوف بيدي) لقارب يسمى (الحواريون الأثنا عشر) مركون في مرسى ميناء سياستبول، مع ذلك كان مشهد التمرد غاية في الكمال والأفناع، وكان الفيلم نفسه في أعماقه ثورة في جمالية السينما، وحسب وصفه، قد (

## عندما بدأت أضواء الكون

ترجمة / عادل الحافظ

يعتقد علماء الفلك المحققون في الفضاء العميق بان المجرات الكبيرة الأولى في الكون قد تشكلت حوالي ٧٠٠ مليون سنة بعد الانفجار الكبير Big Bang الذي استهل الكون. وفي فحص دقيق تجاوز الرقم القياسي للمساوات، فان فريقاً يقوده العالم الفلكي الياباني ماسانوري لي وجد مجرة استغرق الضوء المنبعث منها ١٢.٧ الف مليون سنة ليصل إلى الأرض. ولابد من ان المجرة قد تشكلت عندما كان عمر العالم ٧٥٠ مليون سنة، وفقاً لدراسة هذا الفريق، التي ظهرت في مجلة Nature البريطانية الأسبوعية. وهي اقدم مجرة يتم التثبت من عمرها بطريقة التحليل الطيفي. وبموجب هذا، يحلل علماء الفلك"التحول الاحمر" للنجوم. فالعالم يتسع بسبب الانفجار العظيم، والضوء من الاشياء المتقلصة ينتقل نحو اطوال موجية اطول واكثر احمراً. وفي دراسة منفصلة، نشرت ايضاً في المجلة المذكورة آنفاً، قام عالما الفلك ريتشارد بويوزن و غارث ايلينغورث باستخدام تلسكوب هابل Hubble الأمريكي الدور لاستكشاف تشكلت المجرات في العالم الكبير. لقد وجد هؤلاء العلماء مئات المجرات في حالة تحولات حمر حوالي ٩٠٠ مليون سنة بعد الانفجار العظيم.

## العثور على إنزيم يوقف نمو الخلايا السرطانية بالقولون

بشوية، أظهرت أن منع إنتاج هذا الإنزيم أدى إلى وقف نمو خلايا سرطان القولون البشري فيها. وفي نفس السياق عثر علماء أمريكيون على نحو ٢٠٠ جين، منها ٦٩ جيناً تسبب سرطان القولون والمستقيم و ١٢٢ أخرى تسبب سرطان الثدي.



الجينات الأخرى التي تمنع عملية التكاثر، ومن العلوم أن التكاثر المتواصل باستمرار، هو إحدى سمات الخلايا السرطانية. بدورهم نجح العلماء في التعرف على دور المضاد الحيوي المسمى "سايمومايسين آيه" siomycin A في استهداف الجين "فوكس إم" من دون التأثير في وظائف الخلايا، ومن خلال التجارب المختبرية لاحظ العلماء أن المضاد الحيوي أجبر الخلايا السرطانية على الانتحار من دون إحداث تأثير في الخلايا السليمة. أما في الدراسة الثانية فقد أعلن فريق من الباحثين في جامعة تكساس أن إيقاف نشاط إنزيم واحد فقط هو "Aldose Reductase" يؤدي إلى تدمير كل شبكة السموم الملية بالإشارات الكيميائية البيولوجية التي تحفز على ظهور الالتهابات الناجمة عن سرطان القولون وتقود إلى تكاثر خلايا أورامه الخبيثة. وأجرى الفريق تجارب مختبرية على حيوانات، زرعت في أجسامها أورام

لنُدنا / وكالات أفضح علماء في جامعة الينوي الأمريكية عن علاج واعد للسرطان بواسطة نوع غير شائع من المضادات الحيوية، وفي الجانب الآخر أعلن باحثون في جامعة تكساس أنهم عثروا على إنزيم معين يؤدي إيقاف إنتاجه إلى وقف نمو أورام السرطان في القولون، وذلك في بحثين منفصلين نشرنا في العدد الأخير في مجلة "كانسبريسيرش" المتخصصة بأبحاث السرطان وأوضح باحثو كلية الطب بجامعة الينوي في شيكاغو، أن العلاج الواعد الذي يقاوم السرطان عبارة عن مضاد حيوي غير معروف كثيراً، يحتوي على مادة مضادة للسرطان توقف عمل جين له مستويات نشاط داخل الأورام السرطانية لدى الإنسان أعلى بكثير من مستوياته العادية. من جانبه قال أندريه كارتيل، الأستاذ المساعد في الطب الذي أشرف على البحث، "إن الدراسة انصبت على استهداف الجين ذي النشاط الأعلى داخل الخلايا السرطانية، للتعرف على العوامل الواعدة المضادة للسرطان"، والجين المسمى "فوكس إم" FoxMI مسؤول عن تنشيط الجينات اللازمة لتكاثر الخلايا، كما أنه يوقف في نفس الوقت عمل

### يدخل سجل غينيس

## تايلاندي يقبل ١٩ كوبرا

تايلاند / وكالات

حقّق تايلاندي رقماً فريداً من نوعه عندما نجح في تقبيل ١٩ ثعباناً خطراً من نوع كوبرا الملكية. وقالت أسوشيتد برس إن الأمر يتعلق برقم قياسي جديد تم تسجيله في كتاب غينيس. وأوضحت أنه تم إخراج الثعابين التي تعد من فصيلة خطيرة جداً، الواحد تلو الآخر، حيث كان كهوم شيبودي يقرب من كل واحد منها ويطبع قبلة على شفته. وتم تشديد الإجراءات الأمنية داخل الحلبة التي تم تخصيصها للعرض، فيما كان أربعة مرضى ثعابين آخرين في حالة تأهب استعداداً للأسوأ. كما تم وضع فريق طبي على أتم الاستعداد للتدخل في حال أي حادث في المتحف الذي احتضن المسابقة والواقع في منتجج باتايا. وكان أمريكي يملك الرقم السابق منذ عام ١٩٩٩ حيث نجح في تقبيل ١١ ثعباناً خطيراً. ويعمل صاحب الرقم الجديد مروضّ ثعابين منذ ١٢ عاماً.


**الميزان**  
**21 ايلول 20 ايلول**

هناك بعض المشاكل في حياتك ولكن بصبرك وتفانيك ستتخلص منها. مضاجاة في الطريق اليك. عاطفياً، ابتعد قليلاً عن عنائك وتنازل قليلاً عن كبريائك وصراح الشريك بجبك له.


**العقرب**  
**21 اوت 20 الثاني**

مهنياً، انشغالاتك كثيرة وتملأ عليك وحدتك. عاطفياً، بالرغم من تأثيرك الايجابي على المحيطين الا ان الرؤية غير واضحة في امور الحب وذلك لعدم استقرارك وتفكيرك الجديد في هذا الموضوع.


**القوس**  
**21 فاني 20 ك الاول**

ممارسة الرياضة بانتظام ضرورية لا تتحجج بالانشغال أو التعب فالرياضة مفيدة لتوازنك النفسي . الحظ سيكون مرافقك ويساعدك خاصة في المجال . المادي ، تغير مفاجئ على سعيد العمل .


**الجدي**  
**21 اول 20 ك الثاني**

لا تهمل أية نصيحة قد يقدم أحد على إعطائك إياها، الصحة جيدة وعلاقتك العاطفية فيها الكثير من المشاطرة بينك وبين الشريك.


**الدو**  
**21 ك الثاني 20 شباط**

هم كبير يزول عن كتفيك فتستعيد اشراقتك بعد طول كسوف. عاطفياً، غيرتلك لا تعطيك الحق في مهاجمة الحبيب. كن مطمئناً انه يجيبك.


**الموت**  
**21 شباط 20 اذار**

تكون أمورك سهلة التعاطي بحيث تأخذ قرارات وتكون مدركاً أنك على صواب ، فرص العمل ستكون كثيرة عندما تتلقى عرضاً متنوعة ولكن كن متيقظاً عند الاختيار.


**الحمل**  
**21 اذار 20 نيسان**

اعمالك تزدهر نتيجة حرصك على بذل كل جهد لدفعها الى الامام، وضك المالي جيد مما يمكنك من تحقيق رغباتك. عاطفياً، حاول ان تكون اكثر ودا مع الحبيب.


**الثور**  
**21 نيسان 20 ايار**

ما زلت غارقاً في العمل و مشاريعك تسير كما خطط لها. في الحياة الزوجية الشريك يلعب دور ايجابياً و متفهماً في مناقشتكما حيث المشاكل ستحل من تلقاء نفسها.


**الجوزاء**  
**21 ايار 20 حزيران**

هذه الفترة يهتف القلب، ويسمع الجواب. لقد دفعت الكثير من رصيدك وأن اوان التحصيل. حافظ على المثالية في عملك فانت تتقن فن المشاورة.


**السرطان**  
**21 حزيران 20 تموز**

مهنياً، تفكر في الاجازة السنوية اكثر من العمل ذلك لانك مرهق من جراء ضغوط الاشهر الماضية. عاطفياً، تذكر جيداً ان الحبيب لا يطيق القفض الصغير الى ما لا نهائياً.


**الاسد**  
**21 تموز 20 اب**

تطرح امامك مسألة مهمة ويبقى عليك الانتباه لميزانيتك والابتعاد عن التبذير. عاطفياً، تحتاج الى حبيب يحملك على اجنحة السعادة ويسرو بك في حياة مستقرة.

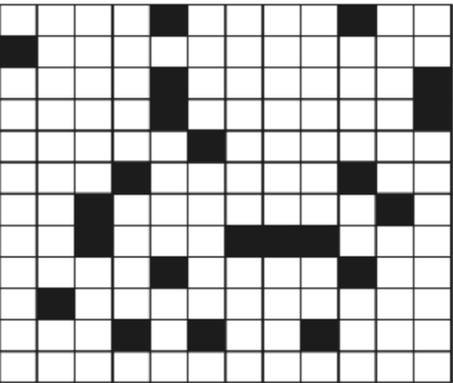

**العذراء**  
**21 اب 20 ايلول**

سيحملك الحظ من التأثيرات السلبية ، تتمتع بحس القيادة فاستغلها واثبت أنك في المكان المناسب لكي تلقي الاحترام الذي طالما انتظرت ، حاول الابتعاد عن العصبية ، لا سيما هذه الأيام لأنها لن تفيدك وقد تخسر موقعاً طاملاً تمنيت.

### الكلمات المتقاطعة

إعداد / طازم الباوي

12 11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



- أفقياً**
- ١- هرب- صوت الكلاب -انجلو (ناقص حرف).
  - ٢- اثنان من ابناء جنكيز خان.
  - ٣- محل التجارة -الاسم لمدنية الأمام المتحدة ينكلسون.
  - ٤- فلم تركي- حبيب وصديق.
  - ٥- الدواسي- تمكري (مبعثرة).
  - ٦- اداة نفي -يعمل بالدهن -خذ.
  - ٧- مدينة عراقية -ذق.
  - ٨- ادل- طين (م) -مرتفع ترابي.
  - ٩- طرد (ناقص حرف) -يلقيها- مسدس بالعراقية الدارجة القديمة (م).
  - ١٠- ممثل اميركي صاحب النار الباردة.
  - ١١- ينعت -نصف واعد -شعور ودكاء.
  - ١٢- لاعب الماني سابق (م).

### عمودي

- ١- لاتصال للوالدين (م) -فلم لاحمد زكي ونادية الجندی.
- ٢- الحيال (م) -فج (م).
- ٣- تحول (مبعثرة) -جواب -لايكر (م).